الشيخ ثابت بن عيد

سيرته وحياته

بقلم الباحث

بادي الجميلي



الشيخ ثابت بن عيد

سيرته وحياته

اسم الكتاب: الشيخ نابت بن عيد - سيرته وحياته

المؤلف : بادي الجميلي

الطبعة الأولى (الإلكترونية) : ١٤٤٧هـ / ٢٠٢٦م

الشيخ ثابت بن عيد

سيرته وحياته

بقلم الباحث

بادي الجميلي

بسم الله الرحمن الرحيم

اهـداء

الى قبيلة البناق ..... وتحديدًا النابت

« بادي الجميلي »



يأتي هذا الكتاب بعنوان « الشيخ نابت بن عيد » توثيقًا لسيرته وحياته ، وما ارتبط بهما من مواقف وأحداث تركت أثراً في تاريخ قبيلة البَنّاق وذاكرة أبنائها . ويستعرض جانباً من حياته ومكانته بين قومه ، وما عُرف عنه من حضور في الشؤون القبلية والاجتماعية ، إلى جانب ما يتعلق بتاريخ القبيلة ونسبها وفروعها وديارها ، وما شهدته من وقائع وأحداث كان لها حضور في تاريخ المنطقة .

وقد جُمعت مادة هذا الكتاب من الروايات المتداولة والمصادر المتاحة ، بهدف توثيق سيرة الشيخ نابت بن عيد وحفظ ما يتعلق بها من أخبار ومآثر ، إلى جانب توثيق جانب من تاريخ قبيلة البَنّاق وموروثها التاريخي والاجتماعي ، ليبقى محفوظًا للأجيال القادمة .

كما يتناول الكتاب عدداً من الروايات والأحداث المرتبطة بتلك المرحلة ، ويستعرض ما تناقلته الأجيال من أخبار تتعلق بالشيخ نابت بن عيد ومكانته بين أبناء قبيلته . ويسلط الضوء على بعض الجوانب الاجتماعية التي عاصرها ، وما شهدته المنطقة من تحولات وأحداث كان لها أثر في حياة أهلها . ويأتي ذلك في إطار المحافظة على الموروث التاريخي والشفهي ، وجمعه في عمل موثق ييسر الاطلاع عليه والرجوع إليه ، ويُسهم في حفظ جانب من تاريخ القبيلة ورجالاتها ، وإبراز ما ارتبط بهم من سير ومواقف بقيت حاضرة في الذاكرة عبر السنين .

وبحول الله وقوته تم إعداد هذا العمل وتوثيق مادته ليكون سجلاً يحفظ سيرة الشيخ نابت بن عيد وما ارتبط بها من أحداث وروايات وتاريخ .

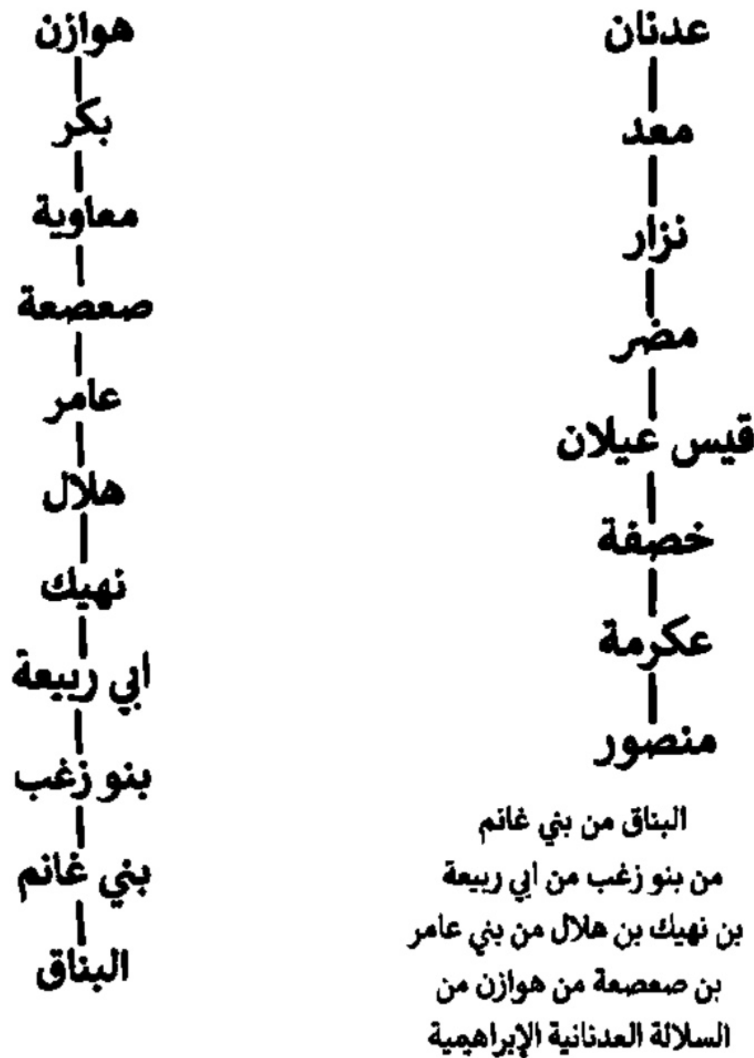
تنتسب البناق إلى بني غانم ، أحد بطون بني زغب الهلالية ، وبنو زغب من القبائل العامرية التي ترجع إلى زغب بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال من بني هلال بن عامر بن صعصعة ، وقد ورد ذكر بني زغب في مصادر الأنساب والتاريخ ضمن القبائل الهلالية التي كان لها شأن بارز في الأحداث التاريخية العربية ، واشتهرت بكثرة بطونها واتساع نطاق انتشارها .

وتُعد بنو غانم من الفروع الزغبية المعروفة ، الذين حافظوا على انتمائهم الهلالي العامري عبر تعاقب الأجيال ، وتفرعت منهم جماعات وأسر حملت أسماءها الخاصة مع بقاء أصلها القبلي الجامع ، وفي هذا السياق تُنسب البناق إلى قبيلة بني غانم الزغبية ، ضمن الامتداد النسبي لقبائل بني هلال العامرية .

كما ارتبطت القبائل الزغبية عبر تاريخها بالحضور في أقاليم متعددة من الجزيرة العربية ، وأسهمت في تشكيل عدد من التحالفات والتجمعات القبلية التي حفظت مكانتها عبر العصور ، وقد حافظت هذه القبائل على موروثها النسبي والاجتماعي ، وظل انتسابها إلى بني هلال وبني عامر بن صعصعة من أبرز معالم هويتها التاريخية .

وعليه فإن التسلسل النسبي للبناق هو : البناق من بني غانم ، من بني زغب ، من زغب بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال ، من بني هلال ، من بني عامر بن صعصعة ؛ وهو نسب يتصل بإحدى أشهر القبائل العربية العدنانية التي حظيت بذكر واسع في كتب التاريخ والأنساب .

وفيما يلي مُشجرة نسبية مُبسطة توضح انتماء البناق إلى بني غانم من بني زغب ، أحد بطون بني هلال من بني عامر بن صعصعة ، مع إظهار تسلسل العمود النسبي صعوداً إلى عدنان : -



اعداد الباحث :

بادي الجميلي

وتعتبر قبيلة البناق من أوائل التي استوطنت شمال الجزيرة العربية منذ عدة قرون عديدة ، منذ أواخر القرن السادس عشر الميلادي ، حيث استقرت في المناطق الممتدة بين الجوف وحائل ، بما تُعرف بقريّة البناق او القريّة .

وتتفرع قبيلة البناق إلى خمسة عشر فخذاً وهي :

١ - السدران	**٦ - الطليحان**	**١١ - السكتة**
٢ - القرموش	**٧ - الملحان**	**١٢ - المبيريك**
٣ - الحصاة	**٨ - الدربشة**	**١٣ - القنيص**
٤ - الخليف	**٩ - إلياس**	**١٤ - العراقية (١)**
٥ - الصياد	**١٠ - الهبقا**	**١٥ - السويدان**

وقد تُنسب بعض الفروع إلى فروعٍ أخرى بحكم الجوار والمصاهرة وطول المخالطة مما أدى إلى شيوع بعض النسب على غير أصلها ، وقد اعتمدنا في هذه المشجرة على ما نقله الثقات من رواة البناق وكبارها وأهل المعرفة بأنسابها .

(١) العراقية : تسميةٌ لقبية ، وليست نسبةً جغرافية إلى العراق . (الصويان ، أيام العرب الأواخر ، ص ٨٨٩) .

وأول استيطان لهم في قيصومة فيحان والرقعي شمال شبه الجزيرة العربية في مطلع القرن السادس عشر نزوحًا من نجد وانفصالهم عن قبيلة الماجد .

ويقول سدران بن دليلان « وهو الجد الثاني للشيخ نابت » : -

نطيت يا طراش راس البنية   حزة غياب الشمس من عقب الاكمان
لا عاد لا جبون ولا به حوية   وميرادنا الرقعي له ألفين دفان
يردم عليه من السهل لين طية   سندا تجنب عنه حملات الاظعان
وراعيه لو يزعل رضاته علية   حنا نمون وهو على القيل ما مان
وش مزعل (ن) كل الكباير علية   خشم الرعون وخشم علوات فيحان
وكل الرعون مقبلتني قفية   متقبلات خشومهن يم الاثقان
والخروان وايقت به بالمسية   مكتم وتلقى في ملاويه عقبان

والقصيدة أطول من ذلك ، كما أن قبيلة البناق تتميز بكثرة شعّارها ومنهم الدقيس بنت سدران البناقي رحمها الله حيث تقول في أحد قصائدها : -

يالله عسى ما تكره النفس خيرة   يا والي الدنيا عليك التدابير
نطيت أنا لي قارة مستديرة   في راس حيد ومدبحله على بير
يا رمل ما عينت نجعٍ (ن) كثيرة   خبري بهم بالصيف حول المحادير
يالله عساها كل يوم (ن) مطيرة   لمن غدى لسيل يشب الطناطير
لمن غدى للحزم والروض نيرة   تعاقب (ن) به مهدفات خواوير
يالله يا عايد على كل ديرة   يالله يا رزاق عوج المناقير

والقصيدة أطول من ذلك .

ديار ومواقع جغرافية البناق :-

تمتد ديار قبيلة البَنّاق في شمال الجزيرة العربية على رقعة جغرافية واسعة ، تبدأ من جوّ الدويد وجوّ الرقعي ، مروراً بمنطقة كبد والرعن وما جاورهما من الموارد والمراعي ، وصولاً إلى الفاج شمالاً .

وقد شكّلت هذه الديار عبر القرون موطنًا تاريخيًا للقبيلة ومسرحًا لأحداثها ووقائعها ، وارتبطت بها ارتباطًا وثيقًا من خلال موارد المياه ومواطن الرعي والتنقلات الموسمية التي عُرفت بها حياة البادية ، وتُقسم هذه الديار في الوقت الحاضر إلى خمسة أقسام رئيسية ، وهي « ١ - الرعن ، ٢ - الرعين ، ٣ - المسيعيدات ، ٤ - المساوري ، ٥ - الفاج » كما تضم عدداً من المواقع التاريخية والمعالم المعروفة التي ارتبطت بتاريخ القبيلة ، ومن أبرزها (قصير عتيق ، قصير شافي ، قصر دخيل سكته) وغيرها من المواضع التي لا تزال حاضرة في ذاكرة أبناء القبيلة ورواياتهم .

وقد عُرفت ديار البَنّاق بكثرة الفياض والقلبان والتلاع والجبال ، التي شكّلت مصدراً للماء والمرعى ومقومات الحياة البدوية عبر أزمنة طويلة ، وارتبط اسم القبيلة بهذه الديار حتى أصبحت كثير من مواضعها ومعالمها تُعرف بأسماء رجال من البَنّاق أو بأحداث وقعت فيها ، مثل : فيضة الحربي ، وعقلة عقيلة ، ومزرع دغيم ، والبويتات السلكية ، كما أُطلقت أسماء أخرى على بعض المواقع نسبةً إلى طبيعتها وتضاريسها ، مثل : الزفراوية ، والجفيفية ، ومقور الرمادي ومقور الصفر ، وتُمثل هذه المواقع الجغرافية جزءاً من الموروث التاريخي لقبيلة البَنّاق .

ومن أبرز المواقع الواقعة جنوب قرية البَنّاق : -

(• كبد ، • فيضة العاقولة ، • مسكين ، • المسيعيدات ، • الرعين ، • أبو صفا ، • الصنع ، • سنار ، • الدميثة ، • ذريعات ، • الفرايد ، • أم الحمام ، • عرفة) .

كما تقع إلى جنوب القرية مواقع أخرى ، من أشهرها : -

(• الطريفاوي ، • الفاج ، • الرخمان ، • القليب ، • نومان) .

وأما شرق القرية ، فمن أبرز المواقع : -

(• الدويد ، • أم درو ، • أبو شظف) .

وتضم ديار البَنّاق كذلك عدداً من المواضع المعروفة الأخرى ، منها : -

(• المساوري ، • أم طرفاة ، • شعيب أبا رواث ، • الأفعى ، • المنبطح ، • الجواد ، • الحصان ، • جرذية ، • حمراء الضبيبي) .

وغير ذلك من المواقع والمواضع الكثيرة التي شكّلت جزءاً من الموروث الجغرافي والتاريخي لقبيلة البَنّاق ، وحفظت أسماءها الروايات المتناقلة جيلاً بعد جيل ، لتبقى شاهداً على عمق ارتباط القبيلة بالمكان ، وما زالت آثارها وأسماؤها المتوارثة تمثّل شواهد تاريخية تُستأنس بها عند دراسة أخبار القبيلة وأحوالها في العصور المتعاقبة .

سيرة ومآثر

« شيخ البدو »

- الشيخ نابت بن عيد -

■ اسمه ونسبه :-

هو الشيخ والفارس « نابت بن عيد بن مطلق بن سدران البناقي » من الغنوم من قبائل بني غانم الزغبية الهلالية العامرية الهوازنية ، وخواله هم « الحبوه من قبيلة السليمان من بني غانم العامرية » .

ولعلَّ من أشهر الألقاب التي عُرف بها الشيخ نابت بن عيد بن مطلق البناقي لقب « شيخ البدو » وهو اللقب الذي أطلقه عليه شيخ مشايخ قبيلة عنزة « فهد بن عبد المحسن الهذال » المعروف بـ " البيك " وذلك على إثر حادثة الباج الشهيرة التي دارت في ألسنة أهل البادية وسنورد تفاصيل تلك الحادثة في موضعها من هذا الكتاب ، غير أننا نكتفي هنا بالإشارة إليها .

وقد تزعم الشيخ نابت بن عيد بن مطلق البناقي – رحمه الله – القبيلة خلال القرن الثالث عشر الهجري ، حيث وُلد عام ١٢٦٦هـ الموافق ١٨٤٩م ، تاركًا بصمةً بارزة في تاريخ القبيلة وذاكرتها ، وكان من أكثر شيوخها تأثيراً ، وقد برز دوره في عدد من القضايا والأحداث القبلية المهمة التي تناولت شؤون الصلح والحقوق والعلاقات بين القبائل ، ومن أبرزها قضية الباج ، وقضية جوّ الدويد ، وقصة مشل العواجي ، وقضية ذلول الشيخ عبكلي بن فالح ، وغيرها من الوقائع التي سيأتي ذكرها تفصيلاً في هذا الكتاب .

وقد قيل به :-

نابت حصان الطلب صقلان ..

الـشــرق والـغـرب تـدري بــه !

ولم تكن زعامة الشيخ نابت بن عيد – رحمه الله – مُقتصرة على حدود قبيلته فحسب ، بل امتد صيتها وهيبتها إلى القبائل المجُاورة ، حيث حُظي بمكانة مرموقة وتقديرٍ بالغ بين شيوخ القبائل وأعيان المنطقة ، لما عُرف عنه من حسن السيرة وصدق المبادئ ورجاحة العقل .

وقد كانت له مواقف مشهودة في الإصلاح وحل القضايا القبلية والتي بدورها أكسبته إحترام كبار رجالات عصره « من الشيوخ والأمراء » ولما ناله من مكانة رفيعة فقد توافد إلى مجلسه وزاره عددٌ من الأمراء وشيوخ القبائل المجُاورة ، مثل :-

- الأمير محمد السديري
- الشيخ مشل العواجي
- الأمير عبدالرحمن السديري
- الشيخ عبكلي الفالح أبو الكاسب
- الشيخ فهد بن عبدالمحسن الهذال
- الشيخ عودة « ابو تايه »
- الشيخ جزاع بن مجلاد
- الشيخ دليم ابن برّاك

« حياته وصفاته »

أنجب الشيخ نابت بن عيد البناقي – رحمه الله – ستة أبناء ، هم (خلف ، وهو أكبرهم سناً ، ثم ملوح ، ودغيم ، ودغيمان ، وبخيت) وسادسهم عبدالله الذي توفي في سن مُبكر ، رحمهم الله ، وكان الشيخ نابت – رحمه الله – من أصحاب الإبل المشهورة في زمانه ، وقد امتلك أعداداً كبيرة منها ، وكانت غالبية إبله من الإبل الوضح ، وتُعرف باسم « الشدق » .

وكان الكرم من أبرز صفاته ، حيث نُقل عنه قوله لابنائه : -

أول درّه من البل " الإبل "

(احلبوها .. للضيف

والثانية .. للجار والمحتاج

والثالثة .. لأهل البيت) .

وبالشيخ نابت .. قال شاعر البناق الكبير « طميش ابن سكتة » : -

ريف ركب (ن) روحوا من عقب نوم فوق عيرات (ن) هجاهيج همام
ينحر (ن) نابت على بيته لزوم وقام هال بالركايب من شمام
وقلط الدله قبل كل العلوم وصب فنجال عليه الراس عام
وقلط التمن على زين الطعوم وكب صاف السمن بالمنسف يدام
وباللوازم يذبح الكبش القحوم كان جو بالوصف ربع (ن) حشام
شوق مجمولة (ن) زهت زين الهدوم بنت قرم (ن) للجوازي طير حام

رحمهم الله جميعاً .

■ قصة الباج[1] . .

الباج من الأعراف القبلية المعروفة عند البدو قديمًا ، ويُؤخذ من الإبل أو الغنم مقابل السماح بالانتفاع بالمراعي والآبار الواقعة ضمن حدود قبيلة أخرى ، ولا يُرعى في ديار غير القبيلة إلا بإذن شيخها .

وعندما اشتد القحط على ديار البَنّاق شمال الجزيرة العربية ، وارتحل أهل البادية طلبًا للمرعى والماء ، توجه الشيخ نابت بن عيد بن مطلق البناقي – رحمه الله – إلى العراق ، وقصد الشيخ فهد بن عبدالمحسن الهذال مستأذنًا بالرعي في مراعي عنزة . .

فأذن له ابن هذال ، ثم قال له : –

«يا نابت ، أنت شيخ البدو وقعودك ما عليه باج » أي تقديراً لمكانته واحترامًا له ، فأجابه الشيخ نابت : – « أنا ماني لحالي ، معي قبيلة » فرد عليه ابن هذال : – « أنت وقبيلتك » .

والشاهد من القصة مكانة الشيخ نابت الرفيعة وهيبته بين شيوخ البادية . .

(١) رواية فرحان بن سعود بن هذال ، وهو حفيد الشيخ فهد بن عبدالمحسن الهذال (ابن هذال) .

■ الشلقان من شمر والشيخ نابت . .

وبعد أن نزلت البَنّاق في مراعي العراق ذلك العام ، ورعت حلالها دون أن يؤخذ عليهم باج ، ففي العام الذي تلاه ، شاع الخبر بين القبائل ، وذاع ذكر الشيخ نابت بن عيد ومكانته بين العرب ، فأخذت بعض القبائل تدخل مع حدرته ، وتسم وسم المضباع وسم البَنّاق ، وتسير في وجهه لتكون ضمن جماعته ، ومن أشهر تلك القبائل الشلقان من شمر وغيرها .

غير أنه بعد عودة الحَدْرة من مرباع العراق ، أنكر بعض رجال الشلقان دخولهم مع حدرة الشيخ نابت وأنهم كانوا في ذراه (١) ، فاستنكر ذلك أحد رجال الشلقان وقال بأبيات :-

وليه ما صرتوا الشلقان   يوم وسم البعاريني
صرتوا مسامان وحداجان   واليوم احمر العيني
سبيت حصان الطلب صقلان   يا فاين الحظ والديني
نابت تبين مع الشيخان   ولا انت . . مثبور ودويني

وتُروى هذه الأبيات في شأن دخول بعض رجال الشلقان مع حدرة الشيخ نابت ، ثم إنكارهم ذلك بعد عودتهم من مرباع العراق .

(١) - (مسعود بن عامر ، بني غانم العامرية ، ص 14) .

■ تعريف الديّة : -

هو المال الذي يُدفع تعويضًا عن النفس أو عمّا دون النفس كالجروح والأعضاء بسبب القتل أو الإصابة ، وفي عرف القبائل يشمل « الفَرْق » بمعنى الدية ، إلا أنه أوسع بابًا ، إذ يشمل تعويض السلب مثل الإبل والغنم والخيل ، ويقع تحت تنظيم شيخ القبيلة ، وقد أُقِرَّ لاحقًا على يد الشيخ دغيم النابت رحمه الله .

لم يكن الشيخ نابت بن عيد بن مطلق البناقي – رحمه الله – شيخًا بالاسم فحسب ، بل كان من الرجال الذين تركوا أثرًا باقيًا في تاريخ جماعتهم ، ففي زمن كانت القبائل تعتمد – بعد الله – على قوتها ووحدتها في حماية ديارها وصون حقوقها ، جمع الشيخ نابت البَنّاق والطرفاء تحت راية واحدة ، ليكوّن منهما كيانًا عشائريًا متماسكًا وقويًا ، وذلك قبل توحيد حكومتنا الرشيدة على – يد المؤسس – طيب الله ثراه .

وقد قام بفرض أول ديّة عرفية موحّدة على البَنّاق والطرفاء إثر حادثة قتل ، إذ فرض مبلغًا يعادل ريالين دُفع إلى أهل القتيل ، ومن ذلك الوقت إلى يومنا الحاضر لا يزال الفَرْق ساريًا على القبيلتين جيلاً بعد جيل ، كما نظّم شؤون القبيلة ، وعمل على تأمين المؤونة ، وكان له دور معروف في جلب الطعام من العراق عبر ما يُعرف بـ« حدرة النابت » .

■ قصة الشيخ نابت مع شيخ ولد سليمان[١] . .

حدثت القصة في موقع يُقال له الجندلي ، حيث رأى بعض رجال قبيلة ولد سليمان إبلاً ترعى في المرعى (إبل البناق) ، فظنوا أنها إبلٌ أُخذت في غارة خاطفة ، فأخذوها ومضوا بها تجنبًا لأي مواجهة أو صدام .

وأثناء سيرهم شاهدهم رجلان من البناق ، هما جريذي المبيريك ومطير الحنيان رحمهما الله ، فعرفا الإبل ولحقا بالقوم حتى استرداها وأعاداها إلى أهلها .

وخلال ذلك ذُبحت ذلولٌ تعود لمشل العواجي ، فبلغه الخبر فقال : « هل تعرفونهم ؟ » فقيل له : « لا نعرفهم على وجه التحديد ، إلا أنهم من قبيلة البناق » .

فقال مشل العواجي : « سأرسل إلى شيخهم ليعيد إليّ حق الذلول » فأرسل إلى الشيخ نابت بن عيد المطلق رحمه الله ، وأخبره أنهم لم يكونوا يعلمون أن الإبل كانت للبناق ، وطلب تعويض الذلول .

فرحّب بهم الشيخ نابت ، وأعطى مشل العواجي قعودين من إبله تعويضًا عن ذلوله ، وإخمادًا لأي نزاع قد ينشأ بسبب الحادثة .

---

(١) رواية عواد أبو رشيد .

■ قصة الشيخ نابت مع شيخ الشلقان[١]..

كانت قبيلة الشلقان من القبائل المجاورة للبناق، تربطهما علاقات جوار ومعرفة قديمة. وفي إحدى الوقائع أخذ سعود الصنيتان البناقي رحمه الله ذلول الشيخ عبكلي شيخ الشلقان رحمه الله، ثم فرّ بها إلى الجوف وباعها هناك، وبقي أمرها مجهولاً مدة عام كامل.

وبعد أن تمكن رجال من الشلقان من معرفة الفاعل، حضر الشيخ عبكلي مع عدد من رجاله إلى الشيخ نابت رحمه الله وأخبروه بالقصة. وبعد التحقق من صحتها، أبلغ الشيخ نابت عيادة الصنيتان، أخا سعود الأكبر، بإلزامه بالحق، وطلب منه جمع ما يمكن من البناق لسداد التعويض، حتى تم دفع حق الذلول من قبل عيادة الصنيتان.

■ وكان سعود بن صنيتان رحمه الله مشهوراً بالإغارة على المارة والقبائل المجاورة، فيقول في إحدى قصائده :-

أنا « اخو سعدى » صعوط المجانين ليا اختلط طق الفشق والنخاوي
نقلط بوسط الضور والحرب ضارين واللي نصيبه ما يفيده مــــداوي

وله قصائد أخرى كثيرة، وما ذُكر هنا مجرد مثال لا استقصاء.

(١) رواية ربيعان البناقي.

■ معركة الدويد المشهورة[١]..

يُعد جو الدويد من أشهر موارد المياه في المنطقة ، وقد وقع عنده خلاف بين البناق والتومان حول أحقية الجواء ، فسعى الشيخ نابت بن عيد للتفاهم ورفع الأمر إلى الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي ، إلا أن المناوشات استمرت حتى قُتل رجل من التومان ، فهاجمت التومان البناق شمال القلبان ، ووقعت معركة شارك فيها عدد كبير من أبناء القبيلتين ، ومن أشهر المشاركين من البناق لا حصرهم : عوبان البناقي ، ملوح النابت ، عودة البناقي ، حطيبة المليحاء ، سعود الصنيتان ، خمخم البناقي ، هلال فيحان ، سلامة ريفي ، حمد عميد ، عتيق سلمان ، عقاب المليحاء ، شوشان البناقي ، الهليصي البناقي ، لافي المليحاء ، عايد المليحاء ، مطير طميش ، وهلال الريفي .

فقال الشاعر سعود صنيتان البناقي[٢] يصف انتصار البناق : -

يوم صاح المصيح حضرنا   يوم ينخى طويل الذوايب
عجلوا قبل يظهر قمرنا   عدوت متعبين الركايب
نحمد الله عليهم نصرنا   فزعةً من مدير الهبايب
عبدهم لو فزع ماكسرنا   تعثر وطاح بين الحبايب
صابته ضربت من سطرنا   لن نجمع عظامه حطايب
عند فضيل بن عايش خبرنا   ضربنا يدعي الراس شايب
ليت من غاب عنا حضرنا   كان ندعي اسود الدم رايب

(١) رواية عواد بن سليمان .

(٢) - (مسعود بن عامر ، بني غانم العامرية ، ص ١٦)

وعلم الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي – رحمه الله – بوقوع نزاع بين البناق والتومان على جو الدويد ، فأمر أمير لينة ابن مرشود بالتوجه إلى الموقع ، وقسم المورد بين القبيلتين بحضور الشيخ نابت وابن عايش – رحمهم الله – وأعطى كل طرف حقه إنهاء للخلاف ومنعاً لتجدد النزاع .

وفي يوم قسم الماء وسقيا الحلال ، ردد بعض رجال التومان بيتًا من الشعر في كبير البناق لإغاظة البناق :-

وضحى سنامه ثابت .. تشرب قليب النابت

فرد عليهم الشاعر فرج السويدان رحمه الله :-

حمرى سنامه يومي تشرب قليب التومي

يالتومي لا تزومي باكر ترجع لزومي

وقال الأديب عطالله ابن مهدي رحمه الله :-

جو (ن) لأبن عايش .. ونابت خشر فيه !

ويقول ابن مهدي في مفاخر قومه ممتدحًا خواله الحبوه وذاكرًا كون الدويد :-

خوالي الحبوه ما هم خفيين كل (ن) يخبر افعالهم في فايتٍ فات

قيمة بنيخيهم حوالي الثلاثين اعد لك ما بين حيين وموات

نابت بناخيهم على الراس والعين عندك خبر فعله بكون الدويدات

هو وابن عايش مثل طلاّبة الدين وغصبٍ قسم جوّه زعيم الإمارات

امتازت حياة الشيخ نايف بن عيد المطلق – رحمه الله – بالعديد من المواقف والأحداث التي تركت أثراً بارزاً في تاريخ قبيلته والمنطقة . ورغم كثرة الوقائع وتنوعها ، فقد اقتصر هذا العرض على أبرز المحطات التي تجسد مكانته ودوره القيادي ، وما خلّفه من إرثٍ خالد في ذاكرة الرجال والبادية .

■ وفاة الشيخ نايف المطلق . .

توفي الشيخ نايف بن عيد المطلق – رحمه الله – سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م شرق منطقة كبد ، في موضع يُعرف بـ عناز ، بعد حياة حافلة بالمجد والقيادة . وقد خلّد اسمه في تاريخ قبيلته بما عُرف عنه من الحكمة والشجاعة وإصلاح ذات البين ، حتى أصبح من أبرز رجالات البادية ، وبقيت مآثره تُروى جيلاً بعد جيل .

****
****
****
****
****
****
****
****
****

انتهى . .

الشيخ خلف النابت – رحمه الله –

■ وُلد سنة ١٣١٦هـ ، وتوفي سنة ١٤٠٦هـ .

■ لقبه اخو الدهماء .

■ شارك في معظم الوقائع التي شهدها والده ، ومنها وقعة الدويد ، كما رافقه في شدّ الرحال إلى أمير حائل عبدالعزيز بن مساعد .

■ تولّى قيادة حدرة البناق ، وهي القوافل التجارية المتجهة من بادية الشمال إلى العراق للتجارة وجلب المؤن .

وخلال إحدى رحلات الحدرة هاجمت القافلة جماعات من قبائل العراق ، منها الغزالات . فثبت الشيخ خلف – رحمه الله – في موقعه وقاتل حتى قتل رجلين من المهاجمين ، بينما انسحبت القافلة ظنًا منهم أنه قُتل ، فأخبروا والده بذلك ، فحزن عليه حزنًا شديداً ، لا سيما بعد وفاة ابنيه بخيت وملوح قبله .

وبعد انتهاء القتال باغت أحد فرسان الغزالات وأجبره على تسليمه فرسه ، فنجا من الموقع ، ثم استجار بإحدى القبائل في العراق ، فأُكرم جواره وأُخفي عن مطارديه ، وبقي هناك حتى موعد عودة الحدرة في العام التالي ، ثم عاد إلى قومه مع جماعة من شمر النمصان .

الشيخ دغيم النابت – رحمه الله –

■ وُلد سنة ١٣٢٢هـ ، ولقبه (اخو الدهماء) .

■ شارك مع حملات الأمير عبدالعزيز بن مساعد ضد حـــــركة الإخوان سنة ١٣٤٨هـ .

■ نظّم أحكام الفرق (الدية) فيما دون النفس بين أفراد القبيلة .

■ سنة ١٣٩١هـ حصل على الشرهات له ولجماعته كاملة من الملك فيصل بن عبدالعزيز ، واستمرت تُصرف لاحقًا تحت مسمى العادة السنوية (المناخ) .

■ عند شح المياه في بدايات العويقيلة طالب بحق جماعته في السرى على الماء ، حتى أُلغي نظام الوجبات وأصبح الماء متاحًا لجميع القبائل بالتساوي .

في نهاية سنة ١٣٩٩هـ مُنح من الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد مخططًا يضم ٤٠ قطعة سكنية ، فوزعها على أبناء جماعته ، سنة ١٤٠١هـ نُقل إلى مستشفى عرعر ، وزاره أمير منطقة الحدود الشمالية الأمير عبدالله بن مساعد بن جلوي للاطمئنان على صحته ، ثم توفي – رحمه الله – سنة ١٤٠٢هـ .

الشيخ فهد بن دغيمان النابت – حفظه الله –

■ اللقب : اخو الدهماء .

يُعد الشيخ **فهد بن دغيمان النابت** الامتداد التاريخي لبيت مشيخة قبيلة البَنّاق ، ذلك البيت الذي توارث الزعامة والوجاهة جيلاً بعد جيل ، منذ عهد جده الشيخ **نابت بن عيد بن مطلق البناقي** – رحمه الله – أحد أبرز شيوخ بادية شمال الجزيرة العربية ، والذي عُرف بالحكمة والقيادة وقوة الشخصية ، وقد سار على نهجه أبناؤه وأحفاده ، ومنهم الشيخ **خلف النابت** ، والشيخ **دغيم النابت** ، والشيخ **دغيمان النابت** – رحمهم الله – الذين ارتبطت أسماؤهم بتاريخ القبيلة ومواقفها المشهودة ، وكان لهم حضور بارز في شؤونها وأحداثها .

ويُعد الشيخ فهد من الشخصيات ذات المكانة الاجتماعية البارزة في المنطقة الشمالية ، وقد مثّل قبيلة البَنّاق في العديد من المناسبات الوطنية والاجتماعية والملتقيات القبلية ، كما كان له دورٌ بارز في حملات عتق الرقاب التي شارك فيها على مستوى المنطقة .

ويُعد مجلس الشيخ فهد النابت من أبرز المجالس في المنطقة الشمالية ، ولا سيما في محافظة العويقيلة ، إذ اكتسب مكانته من الإرث العريق لبيت المشيخة ، وما يحظى به من تقدير واحترام بين أبناء القبائل .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ، فهذا مختصرٌ جُمعت فيه أبرز ما يتعلق بقبيلة البَنّاق ؛ من نسبها ، وديارها ، وفروعها ، وشعارها ، مع استعراض سيرة الشيخ نابت بن عيد المطلق – رحمه الله – ، وذكر شيءٍ من مواقفه وأخباره ، وما ارتبط به من أحداث تاريخية ، ثم الإشارة إلى من تولّى مشيخة القبيلة من بعده ، اعتماداً على ما تيسر جمعه من المصادر والروايات التاريخية ، ليكون مرجعًا مختصراً يُعين الباحث والمهتم على الوقوف على أهم ما يتعلق بتاريخ القبيلة وسيرة شيخها .

فما كان فيه من صوابٍ فمن الله وحده ، وما كان فيه من خطأ أو سهو أو تقصيرٍ فمن نفسي والشيطان ، والله ورسوله منه بريئان ، وأسأل الله أنً يغفر الزّلل ، وأنً يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، نافعًا لكل من اطّلع عليه .

والله ولي التوفيق .

كتبه أخوكم بالله :
(بادي الجميلي)
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين .

فهرس محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
نسب قبيلة البناق	٦ - ٧
ديار وفروع وشعًار البناق	٨ - ١١
سيرة ومآثر شيخ البدو	١٢
اسم ونسب شيخ البدو	١٣
قصائد قيلت بشيخ البدو وامراء وشيوخ زاروه	١٤
حياة وصفات شيخ البدو	١٥
قصة الباج	١٦
الشلقان والشيخ نابت	١٧
تعريف الدية	١٨
قصة الشيخ نابت مع شيخ ولد سليمان	١٩
قصة الشيخ نابت مع شيخ الشلقان	٢٠
معركة الدويد المشهورة	٢١ - ٢٢
وفاة الشيخ نابت المطلق	٢٣
الشيخ خلف النابت	٢٤
الشيخ دغيم النابت	٢٥
الشيخ فهد النابت	٢٦
الخاتمة	٢٧